٩ ـ القصة الدامية لصراع مراكز القوى

مناورة مخططة لمقاومة قرار الحرب !

سعد الشاذلى يقول :

الضباط والجنود يمزقون المقالات الانهزامية ويدوسونها باقدامهم ..

كتب موسى صبرى

خرج الفريق صادق فى ٢٦ اكتوبر ١٩٧٢ . عزل الرئيس عددا آخر من الضباط الذين كانوا يشككون مع صادق فى امكانية الحرب . تولى احمد اسماعيل وزارة الحربية، وسعد الشاذلى رياسة الاركان . لم ينم الرئيس السادات ليلة واحدة منذ عزل صادق .. حتى يوم ٣٠ نوفمبر . فى هذا اليوم ابلغ الفريق احمد اسماعيل ، الرئيس بأنه اكمل تعطية الخطة الدفاعية ٢٠٠ . نعم لم ينم . فقد كانت جبهتنا مكشوفة تماما وكنا معرضين لضربة مسرحية من اسرائيل ، تقضى على كل شىء . يبدأ على الفور الاعداد للهجوم بعد اكمال الخطة الدفاعية . بما يسمى فى التعبير العسكرى ، تحضيرات الهجوم .. وكان تكليف الرئيس للفريق احمد اسماعيل أن يكون جاهزا ابتداء من أول يناير سنة ١٩٧٣ .

وفى هذه الاجواء .. اجواء الاستعداد الكامل ليل نهار للحرب، كانت اصوات الحناجر العنترية ، تتهم الرئيس السادات بأنه يناور ويسوف وانه يسعى لحلول الاستسلام

وكانت ابواق اسرائيل . تؤكد فى تصريحات رسمية تكاد ان تكون يومية ، ان مصر اصبحت غير قادرة على الحرب بعد خروج السوفيت ، وان جيش مصر سيتعرض للفناء الكامل اذا فكر فى العبور ، وان كيان مصر ليس الا جثة ستبقى بلا حراك خمسين عاما على

.. واذا بهيكل ينشر سلسلة مقالات ، بعنوان ((رحلة فى عصر جديد)) ، ليؤكد ان الحرب مستحيلة على جيش مصر .. وبذلك يتأكد لدى الجميع ، ان مايروجه المتهجمون على مصر ، صحيح وان الحرب النفسية التى تشنها اسرائيل بلا هوادة تعتمد على معلومات صحيحة .

وما دامت الحرب مستحيلة فليس امام مصر الا الاستسلام

كتب ست مقالات من ٢٤ نوفمبر حتى ٢٢ ديسمبر ١٩٧٢

وقال راديو ليبيا بعد ذلك ان ثورة الفاتح لن تنكر جميل هيكل ، فهو الكاتب المبدع الذى يقول كلمته بصراحة فى عهد عبد الناصر أو عهد السادات !

(البقية ص ٣)

الرئيس يـرد على كل منـــاورات دعـــوة الهـــزيمة بعبـــارة واحـــدة

السادات يقــول: كل هــذا كــلام فــارغ

توفيق الحكيم

نجيب محفوظ

احسان عبد القدوس

اعجب الرئيس بما كتبه توفيق الحكيم ((عبرنا الهزيمة)) .. وبما كتبه نجيب محفوظ يوم العبور .. ولكن هيكل ابلغ الرئيس انهما قالا له انهما كتبا ذلك .. ولكنهما مقتنعان باننا سنهزم شر هزيمة !!..
وما ابلغه هيكل للرئيس غير صحيح ..

كتب انه خير لنا ان ندخل المعركة وننهزم من ان نبقى ساكتين . ننهزم مرة واثنتين وعشرا اشرف لنا لاننا قادرون على التحمل .

(بقية المنشور ص ١)

وقالت مقـالات هيكل على التوالى ...

عبد الرحمن الشرقاوى

تصدى للمؤامرة الهزيمة وكتب ان المقالات الانهزامية تخون كل ما للكلمة من جلال وشرف ، وان يقظة الشعب ستقضى على المؤامرة ..

محمود ابو وافية

تمكن من الاتصال بالرئيس فى ساعة متأخرة من الليل ، وابلغه كل ما سمعه ، ترويجا للدعوة الانهزامية ، وتنشيا من امكان العبور .

● وقال ان الحلول تحتاج الى زعامات غير تشرشل وديجول وعبد الناصر ..

● ● ●

طمئنت هذه المقالات على الجماهير .. وكانت قطع من الثلج البارد على الصدور الحائرة المنتظرة بكل الصبر لساعة الخلاص .

وكتب احسان عبد القدوس انه خير لنا ان ندخل المعركة وننهزم من ان نبقى ساكتين . نهزم مرة واثنتين وعشرا اشرف لنا لاننا قادرون على التحمل .

وهاجم عبد الرحمن الشرقاوى فى مقال منهب دعوة هيكل الصريحة الى الناس يعتنقون ((المؤامرة وشرف الكلمة)) قال فيه ان هيكل يخون كل ما للكلمة من جلال وشرف .. وان يقظتنا ستقضى على المؤامرة .

وكتب مقالين الاول بعنوان ((المبشرون بالهزيمة .. ماذا يريدون لنا .. ماذا يريدون بنا ؟)) والثانى بعنوان ((المبشرون بالهزيمة .. اية رحلة يقصدون ؟ وباى عصر جديد يحلمون ؟))

واذكر ان الفريق سعد الشاذلى ـ رئيس اركان حرب القوات المسلحة حينئذ ـ اتصل بى على غير تعارف سابق وقال فى حماسة : ان ماكتبته يعبر عن راى القوات المسلحة .. وان مقالات هيكل يمزقها الضباط والجنود ويدوسونها باقدامهم ..

وفى نفس المعنى تحدث معى ضباط عديدون برتب مختلفة لا اعرفهم ..

العملاق المشلول

وتضاعفت ضجة الصدى للدعوة الانهزامية والتيئيس فى مقالات هيكل ، واتصل به الرئيس السادات وسأله عاضبا ماهذا الذى كتبته يا هيكل ؟ ..

ورد هيكل : تعنى احسان .. فقال احسان

وقال الرئيس : طبعا .. مقال ممتاز .. وفى الصميم .

واستخدم الرئيس التعبير الانجليزى To the point

وقال الرئيس لهيكل : انت تعلم عنى هذا .. وقد قلت لك مرارا .. انه اشرف لى العمرة ان اخوض معركة واخسرها من ان اسمح باستمرار حالة اللاحرب .

● ● ●

— هذا كلام فارغ ..

وقال الرئيس فى اجتماع المجلس الاعلى للقوات المسلحة انه يتخذ قرار الحرب ، وهو مؤمن ايمانا كاملا برجولة المقاتل المصرى ، وبسالته ، وقدرته على ...

لم يحدث !!

خيار من ثلاثة

تأنيب الشمس

اسماعيل فهمى يقول :

وقال الرئيس : هذا كلام فارغ .. واستمعت ...

فرد ما كتبه هيكل .. فاجاب بكلمة واحدة : Rubbish اى رذالة ..

وقال اسماعيل فهمى لهيكل رغم ان صداقة عميقة تربطهما من زمن بعيد : ماذا تريد بالضبط ؟ .. ولو كنت انا مكان الرئيس .. لازم تمشى .

واصدر الرئيس قرارا بابعاده من ((الاهرام)) .. ولم يشأ كعادته ان يعلنه ، فاعلن قرارا بتعيينه مستشارا صحفيا للرئيس ..

موسى صبرى